ان شاء بان يهديهم الى التوبة فيتوبوا فانا لكل بارادته تنبيه جواب ان
شاء مقدر وكذا مفعول شاء اي ان شاء تعذيبهم عذبهم وقرا قالون
والبزي وابو عمرو باسقاط الهمزة الاولى مع المد والقصر وسهل
ورش وقنبل الثانية وابدلاها ايضا حرف مد وحققها الباقون
وفي الابتداء بالثانية الجميع بالتحقيق ولما كانت توبة المنافقين
مستبعدة لما يرون من صلابتهم في الخداع وخبث سرائرهم قال
معللا وذلك كله على وجه التاكيد ان الله اي بما له من الجلال
والجمال كان ازلا وابدا غفورا لمن تاب رحيما بهم ثم بين تعالى بعض
ما جزاهم الله تعالى بصدقهم بقوله تعالى ورد الله اي بما له من صفات
الكمال الذين كفروا وهم من تحزب من العرب وغيرهم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بلادهم عن المدينة ومنابذة المومنين
حال كونهم بغيظهم اي متغيظين لم يشف صدورهم بنيل ما اراد وا
بل تمزقوا عن غير طائل حال كونهم لم ينالوا خيرا لا من الدين
ولا من الدنيا بل ذلا وندامة فهو حال ثانية او حال من الحال الاولى
فهي متداخلة وكفى الله اي الذي له العزة والكبرياء المومنين القتال
بما ابتلى في قلوبهم من الداعية للانصراف بالريح والجنود من الملائكة
وغيرهم منهم نعيم بن مسعود كما تقدم من الحيلة التي فعلها قال
سعيد بن المسيب لما كان يوم الاحزاب حصر النبي صلى الله عليه
وسلم بضع عشرة ليلة حتى خلص الى كل امرء منهم الكرب وحتى
قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني انشدك عهدك ووعدك
اللهم انك ان تشا لا تعبد فبينما هم على ذلك اذ جاء نعيم بن
مسعود الاشجعي وكان يامنه الفريقان جميعا فخذل بين الناس
فانطلق الناس منهزمين الاحزاب من غير قتال فذلك

قوله

قوله تعالى وكان الله اي الذي له صفات الكمال ازلا وابدا
قويا على احداث ما يريده عزيزا غالبا على كل شيء ولما اتم الله
تعالى حال الاحزاب اتبعه حال من عاونهم بقوله تعالى وانزل
الذين ظاهروهم اي عاونوا الاحزاب من اهل الكتاب وهم بنوا
قريظة ومن دخل معهم في حصنهم من بني النضير من صياصيهم
اي حصونهم متعلق بانزل ومن لابتداء الغاية والصياصي جمع
صيصية وهي الحصون والقلاع والمعاقل ويقال لكل ما يمتنع به
ويتحصن صيصية ومنه قيل لقرن الثور والظبي ولشوكة الديك
صيصية عن سعيد بن جبير قال كان يوم الخندق بالمدينة جاء ابو
سفيان بن حرب ومن تبعه من قريش ومن تبعه من كنانة وعيينة
ابن حصن ومن تبعه من غطفان وطلحة ومن تبعه من بني اسد
وابو الاعور ومن تبعه من بني سليم وقريظة كان بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا ذلك وظاهروا المشركين
فانزل الله تعالى فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من
صياصيهم وكانت غزوة بني قريظة في اخر ذي القعدة سنة خمس
من الهجرة وعن موسى بن عقبة انها في سنة اربع قال العلماء بالسير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح في الليلة التي انصرف
الاحزاب راجعين الى بلادهم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمومنون عن الخندق الى المدينة ووضعوا السلاح فلما كان الظهر
اتى جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس
اكروم والغبار على وجه الفرس والسرج فقال ما هذا يا جبريل
قال من متابعة قريش فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار
عن وجه الفرس وعن سرجه فقال يا رسول الله ان الملائكة لم تضع

Copyright © King Saud University